اسرائيل والربيع العربي

نظير مجلي *

كالعــادة، هنــاك في اسرائيل من يحاول فهم ما يجري من تطورات في العالم العربي، ومن لا يحاول أن يفهم، ومن يحاول حتى أن لا يفهم. وهناك من ينظر للربيع العربي نظرة موضوعية، فيرى الايجابيات والسلبيات، وهناك من لا يــرى فيه إلا الســلبيات. وهناك من يريد للربيع العربي أن يكــون ربيعا، ويرى فيه فرصة تاريخية لاسرائيل كي تنهي صراعها مع العرب جميعا، والفلســطينيين خصوصا. وهناك من يريد لهذا الربيع أن يكون خريفا أو شــتاء، ليقنع العالم بأن «الربيع» في الشرق الأوســط، أي الديمقراطية والحرية والتعددية والقيم الإنســانية، هو فقط في اسرائيل. مثل هذا الاسرائيلي يتمنى أن تتعرقل الأمور أكثر وأكثر، لتؤجل العراقيل تســوية الصراع أقصى ما يمكنه ذلك، وتبقي اسرائيل الدولة ذات الحظوة الأكبر في الغرب، فلا ينافسها أحد على قلبه وأسلحته ودعمه المالي.

وعندما نتحدث عن آراء متضاربة، فهذا هو حال الاسرائيليين من كل شيء. لا يوجد رأي واحد حول أي شيء. والخلافــات والاختلافات هي جزء من التعددية المحبذة لدى كل شــعب، وهي مميزة للمجتمع الاسرائيلي. ففي الحكومة ذاتها تجد عدة آراء، فما بالك في المعارضة وفي الجيش وفي المخابرات وفي الشارع. بيد أن هناك موقفا رســميا عاما يوجه الحكومة في سياســتها إزاء ما يجري من تطورات في عالمنا العربي، لا بد من تناوله بالتفصيل، وهناك خلافات مع هذا الرأي من عدة أطراف اسرائيلية سنحاول التطرق اليها.

فالموقف الرســمي للحكومة الاسرائيلية بقيادة بنيامــين نتنياهو وشراكة وزير خارجيته أفيغدور لبرمان، هو أن «ما يســمى بالربيع العربي ليس ربيعا، بل فوضى غير محدودة لا أحد يعرف كيف ســتتطور. لكن ما هو واضح أن (الربيع العربي) يهدد الاستقرار في المنطقة، ويؤكد للعالم من جديد أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة

* باحث ومتخصص بالشأن الإسرائيلي.

المستقرة في المنطقة»، هكذا قال نتنياهو في أول تصريح رسمي له حول الموضوع في الثالث من شهر شباط /فبراير ٢٠١١ أمام البرلمان الاسرائيلي المعروف باسم الكنيست . ولم يكتف نتنياهو بإعلان هذا الموقف، بل أرسل مبعوثيه إلى عدد من دول العالم، وسافر نفسه إلى دول أخرى، حتى يشرح وجهة نظره ويقبض ثمنها.

كان لسان حال نتنياهو يقول إن من الخطأ للغرب أن يبني شيئا على ما يحدث في الدول العربية. فلا ثورات هذه الدول ثورات ديمقراطية، ولا هي ستأتي بحكم الشعب. وعندما وصل الشيخ يوسف القرضاوي إلى ميدان التحرير في القاهرة في أعقاب اعتقال الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وألقى خطابه الناري الشهير، سارع نتنياهو إلى مخاطبة الغرب قائلا إن الثورات العربية تبشر بتطرف إسلامي تُقمع فيه المرأة والحريات. وعندما قتل الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، بالطريقة التي قتل فيها، سارع لبرمان ليقول: «نحن لا نأسف على القذافي ولا نقيم خيمة حداد من أجله، ولكن إذا كان هذا هو وجه الثورة الليبية فإن ما يجري في العالم العربي هو استبدال مستبدين قدامى بمستبدين جدد». وراح لبرمان، الذي يقود حزبه بسلطته الفردية الدكتاتورية، يتحدث عن «عقلية منافية للديمقراطية في معظم أنحاء العالم العربي» .

خوف من اللحظة الأولى

موقف نتنياهو من الربيع العربي اتسم بالرفض منذ اللحظة الأولى، لكن نتنياهو امتنع عن الكلام في البداية، فقد خشي من التصادم مع نظام حسني مبارك في مصر، ولم يقل شيئا علنياً إلا بعد أيام من سقوط مبارك، وذلك في الخطاب المذكور أعلاه، فقال إن اسرائيل «هي واحة الاستقرار في الشرق الأوسط» .

وفي هذا التصريح، كان نتنياهو يعبر عن الخوف من أن تتبنى الدول العربية النظام الديمقراطي فعلا. فقد خشي، هو الذي سار على نهج القادة الاسرائيليين الذين طالما تغنوا بأن اسرائيل هي واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، من أن تفقد بلاده هذا اللقب، فراح يمهد لمقولة جديدة موجهة لدول الغرب. فقال: «علينا أن ننظر من حولنا بأعين مفتوحة. فنحن نذكر ماذا كان هنا قبل أن يحل السلام (مع مصر والأردن)، كيف حاربنا على ضفتي القناة ونهر الأردن. الآن علينا أن ندرك أن أساس أي تسوية سلمية مستقبلية هو ضرورة تعزيز قوة اسرائيل وحماية حدودنا، لمواجهة أي تغيير في الطرف الثاني من هذه الحدود» .

رئيسة المعارضة في حينه، تسيبي لفني، ردت على رئيس الحكومة فقالت: «عرفت أنك ستتكلم بروح التخويف هذه. فأنت تخاف من أي تغيير، وخوفك يجمد أي روح للمبادرة. تريدنا أن ننطوي داخل أنفسنا، حتى يفتش الجمهور عن ذلك القائد القوي. لكنك في الحقيقة تستغل مخاوف الجمهور لتعزز مكانتك الشخصية في الحكم. أنت تخشى من أن تهب رياح التغيير وتصل إلى اسرائيل» . وذكرت لفني أمرا صحيحا وثابتا تاريخيا عن نتنياهو، وهو أن «الادعاء بأن كل شيء حولنا سيء وغير ثابت وغير واضح هو أيديولوجيا لدى نتنياهو، بها يبرر تقاعسه عن عمل أي شيء وامتناعه عن التقدم بأية مبادرة» .

ويكتب يوسي فولتر، محرر الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس»، أن التطورات اللاحقة في مصر ساعدت نتنياهو وقادة اليمين الآخرين على المضي قدما في سياسة التخويف. ويقتبس فولتر ما قاله أحد قادة حزب الليكود الذي يعترف بذلك: «ما يسمى بالربيع العربي هو السبب الأساس لاضمحلال الهبة الاجتماعية الاقتصادية الاسرائيلية في الصيف الماضي ونزولها عن رأس سلم الاهتمام وعودة الموضوع الأمني إلى قمة هرم اهتماماتنا. ويعدد القائد الليكودي الأحداث التي تعاقبت بالهجوم على السفارة الاسرائيلية في القاهرة، وانتصار الأحزاب الاسلامية في الانتخابات المصرية، والتهديد بإبطال معاهدة السلام الاسرائيلية المصرية، وتحول سيناء إلى ما سماه قاعدة للارهاب ضد اسرائيل، والمعركة السياسية التي يخوضها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ضد اسرائيل في الأمم المتحدة، وحمام الدم في سورية، والعداء المستفحل ضد اسرائيل في تركيا، حليفة التيار الاسلامي العربي، والخوف من حرب اقليمية شاملة، ويقول أن هذه الأحداث كلها عملت على غمر المواطن الاسرائيلي بالخوف، فأصبح كل همه دعم حكومة يمين قوية تحميه من الأخطار» .

القائد الليكودي تنبأ، هو نفسه، أن يكون الربيع العربي «نجم الدعاية الانتخابية لليكود في الانتخابات القادمة». وهو يقول: «أنا لا أستبعد أن نرى في تلك الدعاية التي ستبث على خلفية موسيقى، صاخبة ومخيفة، صورة للهجوم على سفارة اسرائيل في القاهرة، وصورة أخرى للرئيس حسني مبارك وهو في حالته البائسة في قفص الاتهام، وصورة من ميدان التحرير في القاهرة، وأخرى من المذابح في سورية، وأخرى للرئيس الليبي معمر القذافي عندما قتلوه ببشاعة، وصورة أبو مازن مع خالد مشعل، وصورة للجيش الأمريكي وهو ينسحب من العراق». وقد توقع مثير الفزع هذا، أن يتساءل المذيع في الإعلان: «أي اسرائيل تريد؟ اسرائيل قوية معززة وصلبة، أو اسرائيل ضعيفة ومتنازلة؟» وعقّب: «هذا فيديو كليب بسيط ولكنه مخيف، تصور أن يبث في كل ليلة عشية الانتخابات القادمة؟» .

وبعد شهور قليلة، عاد نتنياهو ليتحدث عن الربيع العربي. وهذه المرة، تحدث نتنياهو من خلال مهاجمة أولئك الذين يرحبون بالربيع العربي في دول الغرب أو في اسرائيل وينصحون اسرائيل بأن تغير من سياستها نحوه. وفي خطاب له أمام الكنيست، في ٢٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١، يقول: «العالم العربي لا يتقدم إلى الأمام، بل يتراجع إلى الخلف» . وكان نتنياهو قد جاء إلى الكنيست بعد بحث استراتيجي سري حول الربيع العربي جرى يومي ٢٢ و٢٣ من الشهر ذاته في المجلس الوزاري الأمني المصغر لحكومته. وفي هذا البحث، تم الاستماع إلى تقارير، من قادة أجهزة المخابرات العسكرية «أمان»، والخارجية «الموساد»، والعامة «الشاباك»، ومن وزارة الخارجية. وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة منه، فإن نتنياهو قال خلال جلسة المجلس إنه يشكك في قدرات الشعوب العربية في التحول إلى الديمقراطية . أما في الكنيست فإن نتنياهو قال على الملأ: «لقد حاول البعض في المعارضة هنا أن يفسر لي خروج ملايين المصريين إلى ميدان التحرير على أنه عهد جديد من اللبرالية والحرية والتقدم يجتاح العالم العربي، وقالوا انني أحاول تخويف الجمهور الاسرائيلي. وثبت أنني قلت الحقيقة. هذه الحقيقة، كما عرضها

نتنياهــو تظهر أن ما يجري في العالم العربي هو ثــورة معادية للغرب وللبرالية ولاسرائيل ومعاد للديمقراطية. وهو يتســاءل من الذي لا يفهم الواقع هنا؟ من الذي لا يقرأ التاريخ؟ ثم يجزم: «إن اسرائيل تواجه اليوم عاصفة من عدم الاســتقرار. وهذا ليس الوقت للانجرار وراء الأمنيات. لقد مارســتم الضغوط علي كي أن انتهز الفرصة وأقدم تنازلات للفلسطينيين، وأقول لكم اليوم مرة أخرى إنني لا أبني سياسة اسرائيل على الأوهام» .

ويفــسر ألــوف بن، رئيس تحرير صحيفة «هآرتس»، هذا الموقف على أنه ليس مجرد فزع من الربيع العربي أو الربيع الاســلامي، بل هو خوف من الخلل في توازن القوى الاقليمي. فقد ســاء وضع اسرائيل الاستراتيجي كثيرا في الســنة الأخيرة، التحالف مع مصر وتركيا قد انهار؛ وضع المملكة الأردنية الهاشــمية غير واضح، وهي تحفظ مسافة بعد عن اسرائيل؛ مكانة الولايات المتحدة بقيادة الرئيس أوباما المهتزة تضعف ولم تعد واشنطن صاحبة القرار الوحيدة في الشرق الأوسط؛ اليونان، الحليفة الجديدة لاسرائيل تنهار تحت وطأة الأزمة الاقتصادية؛ ايران تتجاهل العقوبات وتواصل سباقها للحصول على سلاح نووي؛ والسلطة الفلسطينية تتقدم على طريق المصالحة مع حماس. وبعد أن يعدد بن هذه المظاهر الســلبية، يقول هو نفســه: «على الرغم من نقاط الضوء في هذه العتمة، المتمثلة في زعزعة نظام الأسد في سورية، وضعف مكانة حزب الله، وفي نجاح اسرائيل في إفشال المشروع الفلســطيني للاعتراف بفلســطين عضوا في الأمــم المتحدة، إلا أن هذا لا يكفي للعــزاء. فإسرائيل محاطة بعزلة شديدة، وتحاول الخروج منها بالتهديد بالحرب، تماما كما يفعل الولد الأزعر البلطجي في الصف المدرسي» .

التأثير في الغرب

ومن الخطأ الاعتقاد أن أسلوب نتنياهو ولبرمان هذا لم يكن مؤثرا في الغرب. فهناك من تبنوا وجهة النظر التي روجها الإثنان، بالكامل، وهناك من تبناها جزئيا ورفض أجزاء منها. فصحيح أن دول أوروبا فتحت خط تعاون مكشــوف مع الثورة في ليبيا وسورية، فيما فتحت الولايات المتحدة خطا مماثلا مع الإخوان المسلمين وغيرهم من قوى الإســلام الســياسي في كل من تونس ومصر وسورية. لكن هذه الدول تدفع لإسرائيل ثمنا لهذا التقارب مع دول الربيع العربي. وصحيح القول اليوم إن اسرائيل الرســمية ليســت مرتاحة تماما من إقامة علاقات ثقة وتعاون بين الغرب والإخوان المسلمين، لكنها تحاول الحصول من دول الغرب على الثمن باستمرار.

والمقابــل الذي تحصل عليه إسرائيل يســير في اتجاهين: دعم مباشر لإسرائيل، لضــمان أمنها واقتصادها من جهة؛ ومسايرة لإسرائيل في موقفها المتعنت من تسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من الجهة الأخرى. فحكومة نتنياهو تقول إن هذا ليس الوقت المناسب لتنفيذ انسحابات اسرائيلية من الضفة الغربية. وإنه يجب الانتظار حتى تتضح طبيعة التطورات في العالم العربي. وفي هذا نجحت إسرائيل إلى حد كبير، حيث أن أحدا لا يمارس أي ضغوط عليها، كما أن أحدا لا يحاســبها على الانفلات في مشــاريع البناء الاستيطاني في الضفة الغربية ومشاريع التهويد الهائلة في القدس العربية المحتلة، وأحدا لا يدينها على تهديدها بتوجيه ضربة عســكرية لإيران واستعداداتها العلنية لحرب

شـاملة مع ايران ولبنان وسـورية وقطاع غزة. بل إن الولايات المتحدة ترسـل قوات من جيوشها لتشارك الجيش الإسرائيلي في تدريبات تسـتمر شـهرا كاملا (من منتصف تشرين الأول / أكتوبر إلى منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢) لمواجهة ما تقول إسرائيل إنه خطر هجوم صاروخي شـامل من ايران وسـورية ولبنان وقطاع غزة. ويأتي الجنرال مارتن دمبسي، رئيس أركان القوات الأمريكية المشتركة بنفسه ليشرف على هذه التدريبات.

ولم تكـن مسـايرة الحكومة الاسرائيلية المتطرفة بقيـادة بنيامين نتنياهو، صدفة ولا عفويـة، بل نتيجة لجهود اسرائيلية كبيرة. فالمسؤولون الاسرائيليون رافقوا أحداث الربيع العربي منذ انفجارها، بحملات دبلوماسية حثيثة تصاعدت مع بروز الإخوان المسلمين في الشارع أو مع وصولهم إلى السلطة في الانتخابات. وقد تحدثت صحيفة «هآرتس» عن ذلك، فقالت إن مصادر رفيعة في وزارة الخارجية الإسرائيلية، قد وجهت اتهامات صريحة للإدارة الأميركية بأنها اسـتخفت بالتحذيرات التـي تلقتها، عن خطر انفجار موجات عداء إسـلامية للولايات المتحدة والغرب. وقالت الصحيفة إن «إسرائيل لفتت نظر الأميركيين، لكن الإدارة في واشنطن تغاضت عن ذلك، وفضلت دفن رأسها في الرمال». وبحسب الصحيفة، فإن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، التي أيدت وساندت ثورات الربيع العربي في مصر وتونس وليبيا واليمن، تقف اليوم وقد كسرت شوكتها في ضوء موجة الاحتجاجات، ومقتل السـفير الأميركي في بنغازي، كريستوفر سـتيفنز، والاعتداءات على سـفارات الولايات المتحدة في هذه البلدان، «حيث اتضح لها أن أنظمة الحكم الجديدة ليست مستعدة لمواجهة شعوبها والصدام معها» .

الصحيفة ذاتها نقلت عن جهات رفيعة المستوى في الخارجية الإسرائيلية قولها إن محادثات دورية ومستمرة بين كبار المسؤولين في الخارجية الأميركية ونظرائهم الإسرائيليين، بشأن ما سموه «اتجاهات التطرف» في هذه الدول كافة ضد إسرائيل والولايات المتحدة والغرب كله، تجرى منذ شهور طويلة. وبحسب هؤلاء المسؤولين، فإن الجدل والخلاف الأسـاسي في الأشـهر الأخيرة بين الطرفين، كانا حول طبيعة التغييرات الحاصلة في العالم العربي، إذ «حاول الجانب الأميركي، طيلة الوقت، توفير تفسـيرات ومبررات لما يحدث في الدول العربية التي وقعت فيها ثورات أطاحت بالأنظمة السابقة». وبحسب موظف رفيع المستوى في الخارجية الإسرائيلية، فإن «حجم التأثير الأميركي الحقيقي على ما يحدث اليوم في هذه الدول انخفض بشكل كبير للغاية» .

وكشـفت الصحيفة عن أن الحالة التونسية كانت مثالا استخدمه الموظف رفيع المستوى في الخارجية الإسرائيلية للتدليـل على صحة حديثه، حيث أشـار إلى تقرير صدر عن السـفارة الإسرائيلية في بولنـدا، وتحدث عن إنهاء مدة عمل سـفيرة تونس، هناك، وأربع سـفيرات تونسـيات أخريات كن ضمن السـلك الدبلوماسي التونسي تم اسـتدعاؤهن وإعادتهن إلى وطنهن، وعليه، وفق هذا الموظف طلب من السـفارة الإسرائيلية في واشـنطن نقل هـذه المعلومات لـلإدارة الأميركية، لمعرفة ما إذا كانت مطلعة على هذه التغيـيرات، إلا أن الأمريكيين ردوا على التساؤلات الإسرائيلية بتطمينات بأن الحديث يدور عن تغييرات فنية وإجراءات بروتوكولية تتعلق بتغيير سفراء

اعتمدهم النظام السابق، ولا علاقة لذلك بالجندر أو بتمييز ضد النساء. وبحسب «هآرتس»، فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية لم تقتنع بالرد الأميركي، بل أجرت فحصا ومسحا شاملين، حول هوية ونوع سفراء تونس في العالم، حيث تبين للخارجية الإسرائيلية أن غالبية سفراء تونس في الخارج هم من الرجال الذين عينهم النظام السابق. وعلى هذا عقب المسؤول الإسرائيلي بقوله: «لقد كان واضحا لنا ما يحدث، لكن الأميركيين فضلوا البحث عن تبريرات» .

وكشفت الصحيفة عن أن مصدرا في الخارجية الإسرائيلية اعترف بأن إسرائيل حاولت التدخل في تعديلات الدستور التونسي، لمنع إضافة بند ينص على حظر أيّ علاقة أو تطبيع مع إسرائيل. فطلبت من الإدارة الأميركية التدخل، إلا أن الانطباع في تل أبيب كان أن الرسائل الأميركية للحكومة التونسية، بهذا الخصوص، لم تكن شديدة اللهجة. وقال المسؤول الإسرائيلي للصحيفة: «إنهم يقولون لنا، طيلة الوقت، لا داعي للقلق، ستسير الأمور في النهاية على ما يرام. لكننا نرى أن العمل على الدستور الجديد يسير على قدم وساق وأنه لا يزال يشمل البند المذكور» .

وينطبق الأمر ذاته على الأوضاع في مصر، إذ توكد الصحيفة: أن الإدارة الأميركية تشكل قناة محورية وأساسية لنقل الرسائل لمصر، إلا أن من الواضح، حسب هذه الصحيفة، أن تأثير إدارة أوباما في مصر، تحت قيادة الرئيس محمد مرسي والإخوان المسلمين، قد تراجع بشكل حاد في ضوء مؤشرات التطرف الداعية للقلق. كما لا ينجح الأميركيون في التأثير على القيادة المصرية لإعادة فتح السفارة الإسرائيلية في القاهرة، التي أغلقت منذ تعرضت لهجوم عليها قبل نحو سنة، إذ يعمل السلك الدبلوماسي الإسرائيلي في القاهرة من مقر إقامة السفير الإسرائيلي هناك. ونقلت «هآرتس» عن موظفين كبار في الخارجية الإسرائيلية قولهم إن ما حدث للسفارة الأميركية في القاهرة، والشجب الخفيف اللهجة الذي صدر عن الرئيس المصري، يؤكدان أنه، على الرغم من المساعدات الأميركية الكبيرة لمصر، فإن الولايات المتحدة لم تنجح في ضمان تأثير حقيقي على الإخوان المسلمين، وأن الأميركيين بدأوا يدركون حقيقة الوضع في القاهرة، فقط بعد ما حدث لسفارتهم فيها. وبالتالي، خلص الموظف الإسرائيلي إلى القول: «أن تسمع الرئيس الأميركي وهو يقول إن مصر ليست حليفة ولا هي عدو، فهذا تطور إيجابي، قد يشير إلى بداية تغيير» .

قوى اسرائيلية مغايرة

لكن هناك قوى عديدة ذات أهمية في المجتمع الاسرائيلي تتخذ موقفا مغايرا لمواقف الحكومة، في مقدمتها يقف رئيس دولة إسرائيل شمعون بيرس ومعه عدد من السياسيين وقوى أخرى في ساحة البحث الأكاديمي والاستراتيجي. فمع أن بيرس لا يمتلك صلاحيات تنفيذية، فإنه يعتبر شخصية مهمة في اسرائيل ويوجد وزن جماهيري لكلماته. وقد أعطى صاحب هذا الوزن رأيا مناقضا لرأي حكومة نتنياهو، وأصر على أن رأيه هذا يجمع عليه العديد من الاستراتيجيين والمهنيين. وفي مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، قال بيرس: «أنا أرى أن الربيع العربي دل على أن هناك جيلا شابا جديدا في العالم العربي يفهم أنه إذا لم ترتبط دوله بالاقتصاد الحديث، فإنها لن تتمكن من الخروج من أزمة الفقر. فالمؤذنون والأئمة في المساجد لا يستطيعون إيجاد حلول للأزمات

الاقتصادية».وبيّن بيرس، في المقابلة، انه لايوجد، بالطبع، تناقض بين الدين وبين الفيس بوك والتكنولوجيا، «ولكن الشباب العربي يريد الماء والاقتصاد والتكنولوجيا والحرية والديمقراطية». هذه هي، حسب بيرس، القضية، فنهر النيل لا يستطيع حل مشاكل مصر اليوم. فقد كان عدد سكانها قبل خمسين سنة ١٨ مليونا وهي اليوم ٨٢ مليونا. اثيوبيا كانت ١٧ مليونا وهي اليوم ٨٠ مليونا. السودان حوالي ٥٠ مليونا. ولا تستطيع هذه الدول أن تبقى على اتفاق توزيع المياه القديم كما لا تستطيع الاكتفاء بالنيل وحده. في الأردن لا يوجد ماء. «نحن في اسرائيل لا نعاني مشكلة كهذه. لقد مات البحر الميت عندنا، وبحيرة طبريا تتقلص، ولكننا لا نعاني من نقص في المياه، بسبب تطور التكنولوجيا عندنا، والتي نستخدمها لتحلية مياه البحر. وللسبب ذاته، تجد الزراعة لدينا متطورة، ودونم الأرض يثمر بمقدار عشرة دونمات». ويرى بيرس أن هذا أمر يمكن أن يتم في مصر وفي كل مكان آخر: «الشرط هو أن يهتموا بالعلم والتكنولوجيا وليس بالصراعات السياسية والحزبية؛ هذه الصراعات تقود فقط إلى الجوع. والشباب العربي يرى ذلك ويثور ضده. ولن تنفع محاولات الإخوان المسلمين سرقة هذه الثورات» .

وقد رفض بيرس الخوف أو التخويف في اسرائيل من فوز «الإخوان المسلمون» في الانتخابات المصرية والتونسية. وهو يرى أنه حتى ولو فاز هؤلاء في الانتخابات فإن الشعب يريد حلولا لمشاكله. «الشباب في العالم العربي هم الأكثرية. وهم يدركون أنه مثلما لم يكن ممكنا في الماضي العيش من دون أرض، لا يمكن العيش اليوم من دون علم وتكنولوجيا، من دون عمل. عندما يكون ٣٥٪ من الشباب بلا عمل، لن تجد ما يرضيهم إلا إذا وفرت لهم العمل». تبديل النواب في البرلمان هو «أمر شكلي، لكن المطلوب هو تغيير جذري في إدارة شؤون الدولة. وأنا لست قلقا من الربيع العربي، لأنني أثق بالجيل الشاب، أيضا في العالم العربي. أثق بالتطورات الجديدة في عصرنا. أثق بالعولمة وبالاقتصاد. العولمة حطمت العنصرية ووجهت ضربة قاضية للتعصب القومي» هناك عالم جديد. وبيرس يقول إن الشباب العربي جزء من هذا العالم الجديد. والربيع العربي جلب أمرين اساسيين، ضرب الدكتاتوريات في دوله، وأثبت أن الدكتاتورية لم تعد ملائمة لعصرنا».

وأعرب بيريس عن إعجابه بالشباب العربي، ورأى أن جيلا جديدا من الشباب العربي هب منتفضا على واقعه وهو يريد ألا يسمح لأحد بأن يفرض عليه رغبته وسياسته. وهذا أمر يبشر بالأمل الكبير. وأضاف: «أنا من مؤيدي الجيل الشاب والمعجبين به، أكان ذلك الشباب المصري في ميدان التحرير، أو في سوريه، أو كان ذلك الشباب الإسرائيلي الذي يتظاهر اليوم في الخيام في تل أبيب احتجاجا على أسعار السكن المرتفعة». وما يجري في العالم العربي ويعرف باسم الربيع العربي هو، كما يصفه بيرس «حدث ذو أبعاد تاريخية عظيمة. وإسرائيل ترحب برياح التغيير التي يحملها». ويعتقد بيريس أن المسؤولين الإسرائيليين الذين يتحدثون عن مخاوف من رياح التغيير في العالم العربي « ليسوا ملمين بالأوضاع. أنا لست صاحب آراء مسبقة. حتى في صفوف الإخوان المسلمين يوجد جيل شاب. صدقني. هناك نظرية يروج لها هنتنغتون عن صدام الحضارات. وأنا لا أومن بها. أنا أؤمن بنظرية صراع الأجيال». وعند بيرس: «هذا هو الصدام القائم اليوم. فالجيل القديم كان يقدر الأرض أكثر من العلم.

ولكننا نعيش في عصر أصبح فيه العلم، وليس الأرض، مصدرا للنمو والرخاء. إن مجرد العيش على الأرض لا يولد إلا العزلــة في عصر العولمة». ويــرى بيرس أن إسرائيل هي نموذج على ذلك. «فالتكنولوجيا عندنا هي التي تحرك الثروة وتخلق الاقتصاد المزدهر، مع أنها تقوم على مســاحة ضيقة قليلة الماء وخالية من النفط. ورياح التغيير في العالم العربي تفتح طاقة للأمل بتطوير أنظمة اقتصادية وديمقراطية مهتمة بالعلم والمعرفة والسلام».

سياسي إسرائيل العتيق يعتقد، أيضا، أن «صراع الأجيال كفيل بتغيير حركة (الإخوان المسلمين) أيضا. انظر إلى الفاتيكان اليوم، أترى كيف يرتدون الملابس المبهجة وكيف يتكلمون برقي ويتصرفون بحضارية. هل تعرف كيف كان الفاتيكان قبل مائة ســنة؟ إنه يحمل نفس الاســم ويقرأ نفس الكتابات السماوية ولكنه مختلف بشكل جوهري». ويصر بيرس على أنه يرى هذا الأمر ذاته في الإخوان المسلمين: «جيل الشباب عندهم يفهم أنــه يجــب أن يصلي. ولكن الصلاة وحدها لا تكفي لملء نهر النيــل بالمياه. عليك أن تصلي وأن تعمل أيضا. أنا أقرأ الكثير من منشــورات الإخوان المســلمين عموما والشباب بشــكل خاص. إنني أشعر بأن هناك أمورا متباينة بشكل حاد. إنهم إخوة وإنهم مسلمون، ولكنهم لا يحملون رأيا واحدا. الأمور اليوم ليست كما كانت في السابق. أرجو ألا تراني أنطلق فقط من التفاؤل. ولكنني أؤمن بالجيل الشاب ذي الطموحات العالية».

ومثــل بيرس ولكن أكثر حذرا، يتفوه عاموس يدلين، رئيس مجلس دراســات الأمــن القومي التابع لجامعة تل أبيب، والذي أشــغل حتى الســنة الماضية منصب رئيس شعبة الاســتخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، فيدعو إلى النظر إلى ما يجري في العالم العربي من ثلاثة أبعاد: المدى القريب، والمدى المتوسط، والمدى البعيد: «في المدى القريب علينا أن لا نخشى شيئا، فالعالم العربي مشغول بنفسه إلى حد الغرق ولن يتخذ موقفا عمليا معاديا لإسرائيل. ولكن، في المدى المتوســط سيتفرغون لنا، ولكن ليس لدرجة الحرب. ففي الدول التي تسقط فيها الدكتاتورية، يحتمل أن يطالبوا اسرائيل بتسوية الصراع مع الفلسطينيين، أو بتعديل اتفاقية السلام أو ربما بإلغائهــا، ولكن هذا لا يعني اننا ســننتقل إلى حرب. وأما في المــدى البعيد فإن هذه الثورات ترمي إلى تحقيق الديمقراطية وإطلاق الحريات، وهذا جيد أيضا لإسرائيل، ويخطيء من يرون ذلك بشكل سلبي» .

وفي اليســار الإسرائيلي، صدرت دعوة إلى اعتبار التغيرات في العالم العربي بمثابة فرصة قد تســفر عن نتائج إيجابية رائعة. ففي مؤتمر جمع عددا من عرابي مبادرة جنيف، الإسرائيليين والفلسطينيين، في مدينة القدس، تحت عنوان «الربيع العربي وتأثيره على العملية السياسية»، أصدرت المجموعة اليهودية الإسرائيلية بيانا تدعو فيه الإسرائيليين إلى ضرورة تغيير الواقع الحالي وإقامة الجسور مع الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية . وقال البروفسور إيال زيسر، من جامعة تل أبيب، في ذلك المؤتمر، إن المنطقة شهدت ربيعا عربيا من قبل، وذلك في فترة الانقلابات، في أواخر الأربعينات وبداية الخمســينات من القرن الماضي، وكان محورها تأجيج الصراع مع إسرائيل، وعلى وجه الخصوص رفض الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط. وخلافا لما سبق، فإن الربيع العربي الراهن، لم يرتكز على المحور

ذاته، بل كانت إسرائيل على هامش القضايا التي شـغلت الميدان العربي. وأشار زيسر إلى أن الربيع العربي الراهن هو في نظره فرصة كبيرة للسـلام، وأن الاعتماد على سياسـة الوضع القائم لا تلائم الفترة، بل يتعين على الزعماء، خصوصاً في إسرائيل، طرح المبادرات للحوار معها ومحاولة التأثير الإيجابي عليها. وقال زيسر: «إن سلاما مع مرسي لمدة نصف سنة، كما هو حاصل اليوم، هو أفضل من سلام مع مبارك لمدة ثلاثين عاما». وفسر قوله بالتأكيد أن كل خطوة يقوم بها مرسي، رجل الإخوان المسلمين في السابق، إزاء إسرائيل، لها صدى هائل لدى الجماهير .

هذا الكلام وافق عليه الوزير الأسـبق في الحكومة الإسرائيلية وأحد مهندسي اتفاقيات أوسـلو، يوسي بيلين، وهـو القائـد الإسرائيلي لمبادرة جنيف، وقـال إن الربيع العربي لم يقلص احتمالات السـلام، بل خلق فرصا جديـدة. وأضاف بيلين أنه عرف زعماء عربا صرحوا في لقاءات مغلقة معه ومع غيره من القادة الإسرائيليين بأن القضية الفلسطينية لا تهمهم كما يظهرون أمام الجماهير، وأن من يولون الاهتمام للقضية الفلسطينية في الحقيقة، ويتضامنون مع الشـعب الفلسطيني، هم الشـعوب العربية بالأساس. وشدد بيلين على أهمية الفـترة الراهنة، بعد أن أصبحت مقاليد الحكم بأيدي الشـعوب العربية، وعـلى ضرورة أن يخاطب القادة الإسرائيليون الأمة العربية، ويطلقوا المبادرات السـلمية معها، ويتجاوبوا مع المبادرة العربية للسـلام، التي أطلقتهـا القمة العربية في بيروت سـنة ٢٠٠٢ والتي تعتـبر حدثا تاريخيا. ونصح بيلـين القيادة الإسرائيلية بالكف عن تجاهل هذه المبادرة، وفتحها من جديد، وقراءتها بإمعان، والتجاوب معها، وقال: «هنالك مبادرة صدقـت عليهـا الجامعة العربية بأسرها، وعـلى إسرائيل اختبارها، ووضعها تحـت المجهر لكي نتفقد مدى جديتها وواقعية تنفيذها ومدى استعداد الدول العربية لتطبيقها بالنسبة لتسوية نهائية مع إسرائيل» .

ولم يتجاهل قادة اليسار الحقيقة المعروفة لهم بأن الشارع العربي يحمل مشاعر الكراهية والعداء لإسرائيل، بسـبب تراكمات سياسـتها العدوانية منذ تشريد الشعب الفلسـطيني ونكبته حتى اليوم. وقد قال هؤلاء إنهم يتفهمون هذه المشـاعر. مع أن هؤلاء القادة الإسرائيليين يرون «هنالك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الزعماء العرب في ذلك، واسـتغلالهم إسرائيل كورقة لصرف نظر الجماهير عن مشاكلهم الداخلية، واجتثاث غضب الشـارع بواسـطتها»، لقد رأى هؤلاء إن الـدول العربية تتجه، بالرغم مـن الكراهية، نحو بناء دول ومجتمعات أقوى، وأن التسوية أصبحت ملحة أكثر من ذي قبل، لتحقيق هذا الهدف .

موقف الاستراتيجيين

ازاء الخلافـات في المواقـف الإسرائيلية تجـاه الربيع العربي، أجرى معهد أبحاث الأمـن القومي التابع لجامعة تل أبيب بحثا اسـتراتيجيا، بعنوان «سـنة على الربيع العربي» هذا البحث صدر في كتاب في آذار/ مارس ٢٠١٢، قدم فيه مجموعة من الخبراء الاستراتيجيين دراسات عينية حول أبعاد الربيع العربي على إسرائيل، من مختلف الجهات وعلى مختلف الجبهات وفي شـتى المواضيع، وخرج الباحثون باستنتاجات طرحوها على طاولات متخذي القرار في

إسرائيل والقيادات السياسية والعسكرية والأمنية، كما جاء في مقدمة البحث الصادر في كتاب من ١٧٧ صفحة .

الباحث يورام شـفايتسر يكتب في هذا البحث أن مصدر القلق الإسرائيلي يكمن في زيادة نفوذ تنظيم القاعدة في المنطقـة، ويقول: «بعد أن كان تنظيم القاعدة قد تعـرض لأضخم هجمة عداء وأكبر تحالف معاد للإرهاب في العـالم، يضـم الغرب والعرب وغيرهم، وجد هذا التنظيم في الربيـع العربي فرصة لإقامة قواعد انطلاق له في الدول التي انهارت فيها الأنظمة القديمة. وقد استفاد هذا التنظيم من قلة خبرة الأنظمة الجديدة، كما استفاد من نشوء فراغ في تلك الدول، خصوصاً سورية واليمن وسيناء المصرية، واستفاد، أيضاً من بروز قوة السلفيين في مصر، وتأثير ذلك على الحركات الإسلامية الأصولية، فسارع إلى ملء الفراغ بكل قوته». ويرى شفايتسر أن نشاط القاعدة أخذ يقترب من الحدود الإسرائيلية، ما يجعله يرى في الأمر جانبا سـلبيا بالنسـبة لإسرائيل، ولكنه يرى في الوقـت ذاتـه أن هناك جانبا ايجابيا بدأ يظهر في هذا التطور. ففي سـورية تقف القاعدة ضد النظام، وهذا يدخلها في صدام عنيف مع ايران وحزب الله اللبناني. وفي مصر وليبيا واليمن، يؤدي انفلات تنظيم القاعدة إلى صدام بينه وبين الأنظمة التي يحكمها الإخوان المسلمون، لأن هذا الانفلات يهدد الاستقرار لدى هذه الأنظمة .

ويرى باحث آخر هو شلومو بروم أن على اسرائيل أن تنظر بعمق إلى التحولات في العالم العربي لأن فيها مكاسب كبيرة لها في عدة مواقع. وضرب مثلا على ذلك ما يحدث في سورية، حيث أن انهيار النظام هناك سيشكل ضربة كبيرة لإيران وحزب الله. ويوصي بروم الحكومة الإسرائيلية بتصفية خلافاتها مع تركيا بأي ثمن وفي أسرع وقت، لأن انهيار سورية سيعزز مكانة تركيا الإقليمية والعالمية، واسرائيل ستكون بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى .

ويتناول الباحث عوديد عيران مسـألة الربيع العربي من باب تأثيره على الأردن، فيحذّر مما يرسـمه اليمين الاسرائيلي المتطرف في هذا الشأن، فيقول إن اليمين ينتظر أن يجتاح الربيع العربي المملكة الأردنية فيسقط النظام هناك وتقوم مكانه دولة تمثل الأكثرية السكانية فيها. وبما أن الفلسطينيين يمثلون أكثرية، فإن الأردن سـيصبح دولة فلسـطينية. وبهذه الطريقة، يتوقف، كما يرى هؤلاء، النضال الفلسطيني في القدس والضفة الغربية لإقامة دولة، باعتبار أن الأردن هو الدولة الفلسطينية، وتتخلص اسرائيل من الموضوع. ويقترح عيران من جانبه على الحكومة الإسرائيلية أن تتقدم بمسـاعدة الأردن على منع هذا التطور، لأن إسرائيل سـتتحول فيه إلى دولة تعيش فيها أكثرية فلسطينية .

وتكتب الباحثة عنات كورتش عن الشـكل المتوقع للربيع العـربي في الضفة الغربية وقطاع غزة، فتقول إن السـلطة الفلسطينية منعت المظاهرات في الضفة، وسلطة «حماس» بطشـت بالمظاهرات في القطاع. لكن هـذا لا يعني أن الربيع الفلسـطيني قد دفن. والفلسـطينيون اليوم كما تراهم كورتـش، يضعون في رأس اهتمامهم قضية الوحدة والمصالحة، وقد رفعوا لواءها في المظاهرات الأولى وسـيرفعونها في الانفجار القادم. ولكن هذه المظاهرات - تضيف كوتش – لن تبقى محصورة في شـوارع المدن الفلسـطينية، وقد تصل إلى

الحواجز العسكرية الإسرائيلية، وقد تتحول إلى رافعة لسيطرة «حماس» على السلطة .

ويكتب الباحث جابي سيبوني عن الربيع العربي والتحديات التي يضعها أمام اسرائيل من الناحية الأمنية والعسكرية المباشرة، والتي تجعل الجيش الإسرائيلي مضطراً إلى مجابهتها، فيقول إن الوضع في سـيناء المصرية يشـكل تهديدا أمنيا لإسرائيل، لأن التنظيمات المسـلحة منتشرة فيها بقوة، ولن يكون ضربا من المبالغة القول إنها هي المسـيطرة. ومع أن اسرائيل بنتْ جدارا متينا يخفف من العمليات داخل اسرائيل، فهذا الجدار لن يمنع العمليات الحربية عن اسرائيل بواسطة الصواريخ أو الألغام الجانبية أو غيرها من المتفجرات. وقد تضطر اسرائيل إلى دخول سيناء لمطاردة مسـلحين يهددون أمنها، على الرغم مما يسـببه ذلك من صدام مع القاهرة. والتحدي الثاني، حسب سيبوني، هو في الأردن، حيث «الوضع الآن جيد أمنيا، ولكن أحدا لا يسـتطيع ضمان أن يسـتمر الوضع كما هو اليوم، ولا يعرف ما يخبئه المستقبل، وكيف ومتى يتغير الوضع وتصبح معاهدة السلام (الإسرائيلية الأردنية) في خطر، والتحدي الثالث قائم في قطاع غزة، حيث تسعى «حماس» إلى اشعال النيران مع اسرائيل حتى تخفف من الضغوط الجماهيرية ضد سلطتها. ويرى سيبوني في الجولان السوري المحتل وضعا شبيها بوضع سيناء ويعدُّه التحدي الرابع. ثم يتحدث عن التحـدي الخامس للجيـش الاسرائيلي من الربيع العربي، فيقول إنه في الضفة الغربية. فهناك خطر صدام مباشر مع الناس، خصوصا أن الرئيس محمود عباس يروج، في السنوات الأخيرة، لانتفاضة سلمية ضد اسرائيل .

وبعد أبحاث طويلة في تلك العناوين، يخلص الباحث مارك هيلر، إلى أن الرد الإسرائيلي الرسمي المتوتر إزاء الربيع العربي والقلق الذي أبدته الحكومة ورئيسها ووزراؤه لم يأتيا من فراغ. ويقول: «لقد بات القادة عندنا يشتاقون لحكم حسني مبارك وزملائه، مع أن مبارك لم يكن عاشقا للصهيونية. فهو كان قد سمح بالانفلات ضد اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية طيلة سنوات قبل الانقلاب عليه. ويرى هيلر أنهم في اسرائيل قد اشتاقوا إلى مبارك

« لأنه كان شديد المحافظة على معاهدة السلام مع اسرائيل، وكافح الإرهاب، وحارب الإخوان المسلمين. وقد زاد القلق في اسرائيل من سيطرة الإخوان المسلمين على الحكم بالانتخابات الديمقراطية». لكن هيلر اقترح أن تـرى اسرائيل جوانب أخرى في الربيع العربي، «فهو لم يقتصر على الأنظمة المتحالفة مع أمريكا والغرب، بل يجتاح سـورية وليبيا واليمن وربما ايران، ويهدد حكم «حماس» في قطاع غزة. والإخوان المسلمون يفاجئون العالم بسياسة براجماتية تقترب من الغرب وتقيم معه أواصر تعاون، «مما يعني أن الربيع العربي لا يشكل خطـرا على اسرائيل بالـضرورة. بل قد يكون مفيدا لإسرائيل على المدى البعيـد». ويقول هيلر إن اسرائيل تستطيع التأثير على مجريات الربيع العربي من خلال تقوية الدعم للأردن، وتحسين علاقاتها مع تركيا، وإدارة مفاوضات جادة مع الفلسـطينيين تسفر عن اتفاق سـلام. ويلخص هيلر هذه الأبحاث بالتوصية أن تجري الحكومة الاسرائيلية دراسة استراتيجية جديدة حول الربيع العربي، بروح الرد الإيجابي عليه والمبادرات التي

تؤثر على مساره المستقبلي، بما يخدم مصالح اسرائيل والكف عن التفوه ضده والتحريض عليه .

وهنـاك من يذهـب أكثر من هؤلاء الخبراء، فيقول إن الربيع العربي يوفـر فرصة ذهبية لإسرائيل كي تصبح جزءا من هذه المنطقة العربية، شرط أن تبدي استعدادا للتجاوب مع المطلب العربي بالانسحاب من الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧. ويكتب د. ايهود عيران في مجلة «ميتافيم» الصادرة عن المعهد الإسرائيلي للسياسـة الخارجية الإقليمية: «العالم العربي يمر الآن في موجة أخرى من عدم الاسـتقرار في أنظمة الحكم. حتى الآن يتركز عدم الاسـتقرار في سـقوط الأنظمة العسـكرية الثورية التي تسمى جمهولكية فاسـدة، كون قادتها يعتبرونها جمهوريات ولكنها تتصرف كممالك حيث يهرم رؤساؤها ثم يورثون الحكم لأولادهم. وعلى الرغم من أن عدم اليقين هذا يولد أخطارا ممكنة لإسرائيل، إلا أن الأوضاع الجديدة تخلق الفرص أيضا. وأهم هذه الفرص هي التوصل إلى اتفاقيات سلام على أساس انهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. صحيح أن هذه الفرص متعلقة بالتطورات الإقليمية برمتها، ولكنها تتعلق أيضا بكيفية تعامل اسرائيل معها» .

لخلاصـة

إن أصواتـاً عديدة جدا في اسرائيل تخالف رأي الحكومة ورئيسـها وقـادة اليمين حول الربيع العربي. وهذه الأصوات تطالب بأن تكفَّ اسرائيل عن موقفها السـلبي من هـذا الربيع، وتبادر إلى عمل شيء ازاءه، حتى لا تضيع هذه الفرصة هباء. ومن هذه الأصوات شـمعون بيرس، وعاموس يدلين، وقيادات عسكرية وأمنية، وأحزاب اليسار واللبرالية، والعديد من الباحثين والمتخصصين. إلا أن آراء السواد الأعظم في اسرائيل قريب من الرأي المعلن للحكومة. وما زالت الأكثرية تشكك فيما يجري في العالم العربي، وترى فيه ظلال أشباح مخيفة. ونتنياهو يستغل ذلك بشكل كبير، لكي يتهرب من مستلزمات تسوية الصراع ويبرر ممارساته لإفشالها. وإذا كانـت المفاوضات مخزونة في ثلاجة حاليا، فإن نتنياهـو يريد نقلها إلى «الفريزر» لتتجمد تماما. وإذا كانت ريـاح الربيع العربي، بالرغم مما اعتورها من اخفاقات وتراجعات وصراعات وسـفك دماء، قد حملت آمالا عريضة للشـعوب العربية، كي تنتقل إلى عهد جديد مشرق نحو الديمقراطية والحرية والتقدم، فإن نتنياهو يعتبر هذا الربيع خطرا على مكانة اسرائيل في الغرب، ولا يتردد في محاربته، سياسيا واستراتيجيا.

لا يريـد نتنياهو أن تكون في المنطقة دولة أخرى سـوى اسرائيل تمـارس الديمقراطية أو الحرية أو الازدهار الاقتصادي، مع العلم بأن هذه القيم تراجعت في اسرائيل تحت قيادته، حيث تم سن ٢٢ قانونا عنصريا ضد المواطنين العرب فيها، تعتبر كلها تراجعا إلى الوراء في النهج الديمقراطي. ولا يريد أن يرى دولا عربية تحظى بدعـم أمريكي، إذا كانـت مختلفة عن اسرائيل في برامجها ومفاهيمها. ولكن الأخطر من هذا، هو أن رئيس حكومة اسرائيل يخشى أن تدفع اسرائيل تحت قيادته ثمن التطورات الجديدة، ويخشى تحديدا من أن يضطر إلى خوض مفاوضات حقيقية مع الفلسطينيين على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع

غزة تكون عاصمتها القدس، فينسف بذلك مشروعه الاستيطاني؛ ويخشى أن يضطر إلى الدخول في مفاوضات مع سورية ما بعد الأسد، التي يكون فيها نظام مقرب من الغرب يطالب الغرب بضمان الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، حتى يكون حكم ثورة وطنية فعلا وليس حكما مواليا للغرب.

المراجع:

(١) بروتوكولات الكنيست لشهر شباط/فبراير ٢٠١١، يوم
(٢) المرجع السابق
(٣) بروتوكولات الكنيست ، مصدر سبق ذكره.
(٤) المصدر ذاته.
(٥) المصدر ذاته.
(٦) المصدر ذاته.
(٧) هآرتس، تل ابيب، ٢٠١١/١٢/١٦.
(٨) المصدر ذاته.
(٩) بروتوكولات الكنيست، مصدر سبق ذكره، يوم ٢٠١١/١١/٢٣.
(١٠) اسرائيل هيوم، تل أبيب،٢٠١١/١١/٢٤.
(١١) بروتوكولات الكنيست، مصدر سبق ذكره، يوم ٢٠٠١/١٢/١٧.
(١٢) هآرتس، تل أبيب، ٢٠١١/١١/١٧.
(١٣) المصدر ذاته، ٢٠١٢/٩/١٦.
(١٤) المصدر ذاته.
(١٥) المصدر ذاته.
(١٦) المصدر ذاته.
(١٧) المصدر ذاته.
(١٨) الشرق الأوسط، لندن، ٢٠١١/١١/٣٠.
(١٩) المصدر ذاته.
(٢٠) متريب، تل أبيب، ٢٠١٢/١/٢٠.
(٢١) يدعوت أحرنوت،تل أبيب، ٢٠١٢/١٠/١٧.
(٢٢) المصدر ذاته.
(٢٣) المصدر ذاته.
(٢٤) المصدر ذاته.
(٢٥) سنة على الربيع العربي، تل أبيب: جامعة تل أبيب- معهد الأمن القومي، آذار/مارس ٢٠١١.
(٢٦) المصدر ذاته.
(٢٧) المصدر ذاته.
(٢٨) المصدر ذاته.
(٢٩) المصدر ذاته.
(٣٠) المصدر ذاته.
(٣١) المصدر ذاته.
(٣٢) ايهود عيران، ميتافيم، تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١١.